عن قوله تعالى سنريهم اياتنا فى الآفاق وفى انفسهم ولم يخص طائفة من طائفة فمن اراد الله شيئا من هذه
الايات على هذه الطريقة التى ذكرناها فلتذكر ما اراه ولا يذكر الطريقة فانه يصدق وينظر فى كلامه ولا يقع
الانكار عليه الا اذا ادعى الطريقة واعلم انه ليس بين العالم وصاحب هذه الصفة فرق فى الاسراء لانه لرؤية
الايات وتقلبات العالم كلها ايات فهم فيها ولا يشعرون فما يزيد هذا الصنف على ساير الخلق المحجوبين
الا بما يلهمهم الله فى سره من النظر بعقله وفكره او من التهيؤ بصفا مرآة قلبه ليكشف له عن هذه الايات
كشفا وشهودا وذوقا ووجودا فالعالم لم ينكرون عين ما هم فيه وعليه ولولا ذكره للطريقة التى بها نال معرفة
هذه الاشياء ما انكر عليه احد فالناس كلهم لا احاشى منهم احدا يضربون الامثال لله وقد تواطؤوا على ذلك
ولا واحد منهم ينكر على احد والله يقول فلا تضربوا لله الامثال وهم فى عماية عن هذه الآية فياتى اولياء
الله فلا يضربون لله الامثال فان الله هو الذى يضرب الامثال للناس لان الله يعلم ونحن لا نعلم فيشهد
الولى ما ضرب به الله من الامثال فيرى فى ذلك الشهود عين الجامع بين المثل وبين ما ضرب له فهو عينه من
حيث ذلك الجامع وما هو عينه من حيث ما هو مثل فالولى لا يضرب لله الامثال بل هو يعرف بما ضرب الله
له الامثال كقوله الله نور السموات والارض مثل نوره كمشكوة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها
كوكب درى يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار نور على
نور يهدى الله بما ضربه لعباده من هذا النور المصباح لنوره الممثل به من يشاء ويضرب الله الامثال
للناس والله بكل شيء عليم فهذا مصباح مخصوص ما هو كل مصباح فلا ينبغى ان يقال نور الله كالمصباح
من كونه يكشف المصباح كلما انبسط عليه نوره لصاحب بصر مثل هذا لا يقال فان الله ما ذكر ما ذكره من
شروط هذا المصباح ونعوته وصفاته الممثل به سدى فمثل هذا المصباح هو الذى يضرب به المثل
فان الله يعلم كيف يضرب الامثال وقد قال انه ما يضرب الامثال الا للناس ونهانا ان نضرب الامثال
لله فان الله يعلم والناس لا يعلمون فان ضربنا الامثال للناس فلننظر فان كان الله قد ضرب فى ذلك مثلا
للناس فلنقف عنده وهو الادب الالهى وان لم نجد له فى ذلك مثلا مضروبا فلنضرب عند ذلك مثلا
للناس الذين لا يعلمون ذلك الا بالمثل فلا نضربه لله فان الله يعلمه ونتحرى الصواب فى ضرب ذلك
المثل ان كنت صاحب فكر واعتبار وان كنت صاحب كشف وشهود فلا نتحرى فانى على بينة من ربى
فلا نقصد ما انا فيه بل نبديه كما شهدته مثل ما نحكى ما ضرب الله عن نفسه من المثل فهذه

حالة

حالة اولياء الله فى ضرب الامثال كما قال فى اختلاف الناس فى عدد اصحاب الكهف ان ذلك رجما بالغيب لانهم
ما شاهدوهم ولذا جاء بفعل الاستقبال فقال سيقولون ثلثة الآية ثم قال قل ربى اعلم بعدتهم
ما يعلمهم يعنى كم هم الا قليل اما من شاهدهم او من اعلمه الله بعدتهم وقال تعالى ما يكون من
نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا
ولكن كما قال من انه رابع ثلثة لا ثالث ثلثة لانه لا يقال رابع اربعة الا فى الجنس الواحد والامثال فاذا
انتفت المثلية لم يقل انه خامس خمسة اذا كان معهم وانما يقال فيه انه سادس خمسة الا ترى الكلب لما
لم يكن من النوع الانسانى قالوا سبعة وثامنهم كلبهم ولم يقولوا ثمانية ثامنهم كلبهم فافهم بكيت
فلا تضرب لرب الكون من اكوانه مثلا فلا احد يماثله فجل بذاته وعلا فلم اضرب له مثلا وكل الناس قد علا
فلا تضرب له مثلا وكن فى حرز من عقلا فلما اراد الله اسرائى ليرينى من اياته فى اسمائه من آسمائى ازالنى
عن مكانى وعرج بى على براق امكانى فزج بى فى اركانى فلم ار ارضى تصحبنى فقيل لى اخذه الوالد الاصلى
الذى خلقه الله من تراب فلما فارقت ركن الماء فقدت بعضى فقيل لى انك مخلوق من ماء مهين فاهانتك
ذلته والصقته بالتراب فلهذا فارقته فنقص منى جزء فلما جئت ركن الهواء تغيرت على الاهواء وقال
لى الهواء ما كان فيك منى فلا يزول عنى فانه لا ينبغى له ان يعدو قدره ولا يمد رجله فى غير بساطه فان
لى عليك مطالبة بما غيره منى تعفينك فانه لولاه ما كنت مسنونا فانى طيب بالذات خبيث بصحبة من
جاورنى فلما خبثتنى صحبته ومجاورته قبل فيه حما مسنون فعاد خبثه عليه فانه هو المنعوت وهو
الذى غيرنى فى مشام اهل الشم من اهل الروايح فقلت له ولماذا اتركه عندك قال حتى يزول عنه هذا
الخبث الذى اكتسبه من عفنك ومجاورة طينك ومائك فتركته عنده فلما وصلت الى ركن
النار قيل قد جاء الفخار فقيل وقد بعث قال نعم قيل ومن معه قيل جبريل الحجر فهو مضطر فى رحلته
ومفارقة بنيته فقال لى عنده فى نشاته جزء منى لا اتركه معه اذ قد وصل الى الحضرة التى يظهر فيها
ملكى واقتدارى ونفوذ تصرفى فنفذت الى السماء الاولى وما بقى معى من نشاتى البدنية شيء
اعول عليه ولا انظر اليه فسلمت على والدى وسالنى عن تربتى فقلت له ان الارض اخذت منى جزءها
وخرجت عنها وعن الماء طينى فقال لى يا ولدى هكذا جرى لها مع ابيك فمن طلب فما تعدى
ولا سيما وانت لها مفارق ولا تعرف هل ترجع اليها ام لا فانه يقول اذا شاء انشره ولا يعلم احد ما فى

مطلب معراج الشيخ قدس سره العزيز ونفعنا به فى الدنيا والاخرة آمين

Copyright @ King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)